

عندما لا تثق الناجية بالباحثة الاجتماعية

أن الثقة هي المكون الأساسي في العلاقة بين الباحثة الاجتماعية و الناجية. حيث يشجع حس الثقة للناجية بالباحثة الاجتماعية على الإفصاح الأولي واشترائها بالخدمات. يجب تذكر ان تجارب العنف القائم على النوع الاجتماعي عادة ما تتلف حس ثقة الشخص بالآخرين. هذه هي نقطة البداية للعديد من الناجيات اللواتي يبحثن عن المساعدة. تواجه الناجيات مخاطر جسدية وعاطفية هائلة عند بحثهم عن المساعدة ويجب على الباحثة الاجتماعية توقع أن الناجيات لن يثقن بهم منذ البداية. الثقة هي شيء تحتاج الباحثة الاجتماعية للعمل بجد لاكتسابه والمحافظة عليه في جلسة عمل ووقت إضافي.

هناك العديد من المتغيرات التي يمكن أن تساهم في عدم قدرة الباحثة الاجتماعية على بناء ثقة إحدى الناجيات أو فقدان ثقتهما – بعض المتغيرات لا تملك الباحثة الاجتماعية السيطرة عليها - مثل تجربة الناجية للعنف القائم على النوع الاجتماعي والتجارب السابقة مع مقدمي الخدمات. ومع ذلك فإن هناك بعض المسائل الرئيسية التي يجب أن تكون الباحثة الاجتماعية على دراية بها التي قد تؤدي إلى ظهور حالة من عدم الثقة عند الناجيات: (لا يعني هذا أن تكون قائمة شاملة):

- **خرق السرية.** تعد السرية واحدة من مبادئ إرشادات إدارة حالة العنف القائم على النوع الاجتماعي وهي مرتبطة بشكل كبير بضمان السلامة الجسدية والعاطفية للناجين. يمكن أن يكون لخرق السرية تداعيات فورية على سلامة الناجيات حيث قد يصبحن أكثر عرضة لخطر الأذى من المعتدي أو المجتمع. ويمكن أن يؤدي أيضاً للوصم الذي يعزز من عزلة الناجية والشعور بالعار واللوم الذاتي. هناك بعض الاستثناءات القليلة التي قد تضطر فيها الباحثة الاجتماعية إلى خرق السرية - ولكن يجب إبلاغ الناجية بذلك مقدماً أثناء عملية الموافقة المستنيرة. ويجب على الباحثة الاجتماعية أن تبذل قصارى جهدها لإشراك الناجيات في مناقشة حول الحاجة إلى خرق السرية قبل القيام بذلك.
- **الاتفاق على اتخاذ إجراء بشأن شيء ما ، ولكن عدم متابعته.** عند العمل مع إحدى الناجيات والقيام بتخطيط خطة عمل الحالة، غالباً ما تتفق الباحثات الاجتماعيات مع الناجية على أنهم سيتخذون الإجراءات اللازمة لدعم الناجيات في الحصول على الخدمات والدعم - على سبيل المثال تقديم إحالة للخدمة الصحية ، أو الموافقة على المتابعة مع الناجيات. لكن في حال عدم متابعة الباحثة الاجتماعية للإجراء فإن ذلك قد يؤدي إلى فقدان الثقة.
- **اعطاء "وعود" لا يملكون السيطرة على نتائجها.** في بعض الأحيان تقدم الباحثات الاجتماعيات وعوداً للناجيات من المستحيل عليهم الاحتفاظ بها. على سبيل المثال ، "أعدك بأن الأمور ستتحسن" ، "أعدك بأن الأمور ستتغير" ، أو ربما تأكيدات أكثر دقة ، مثل "كل شيء سيكون على ما يرام". قد يبدو تواصل مثل هذه "الوعود" إلى الناجية وكأنه الشيء الصحيح لفعله لمساعدة إحدى الناجيات على الشعور بشكل أفضل والشعور بالدعم. ومع ذلك ، لا تملك الباحثة الاجتماعية السيطرة على حالة الناجية وظروفها ووضاها ومشاعرها. نحن لا نعرف الوضع الذي ستعود إليه الناجية بعد رؤيتنا، وإذا أبلغناها بأن كل شيء سيكون على ما يرام أو أن الأمور ستتحسن – ولا يحدث ذلك فأنتنا قد نعرض ثقتهما بنا وبقدرة اتنا للخطر.
- **استخدام اللغة التي توصل اللوم أو إطلاق الأحكام المسبقة.** التحدث مع الناجية بطريقة تبين أنها قد تكون على خطأ أو ساهمت في العنف الذي تعاني منه أو أنها مسؤولة إلى حد ما عن جعلها تتوقف سوف يعرض علاقة الباحثة الاجتماعية معها والقدرة على بناء أو الحفاظ على الثقة على الفور للخطر. هذا يمكن أن يكون واضحاً مثل سؤالها عن سبب قيامها أو عدم القيام بأشياء معينة (على سبيل المثال في حالة العنف الجنسي - لماذا خرجت بمفردك؟ أو في حالة عنف الشريك الحميم - لماذا لم يكن لديك عشاء جاهز؟ أو لماذا جادلتك؟). يمكن أن يكون أيضاً ضمناً - ربما إذا طلبت الباحثة الاجتماعية - في هذه الحالة ما الذي يمكن أن يكون لديك أو كنت ستفعلينه بشكل مختلف؟ قد

تقرر البحوث الاجتماعية في بعض الأحيان إصدار الأحكام المسبقة على الناجية وسلوكها - على سبيل المثال -
"لم يكن ذلك قراراً جيداً".

في جميع الحالات التي ذكرت أعلاه (وغيرها من الحالات التي تؤدي إلى انعدام الثقة في الباحثة الاجتماعية) ، فإن النتائج الأكثر احتمالية للحدوث هي أن تغلق الناجية الحالة ولا ترغب في الاشتراك مع الباحثة الاجتماعية بعد الآن خلال الجلسة. ومن المرجح ألا تعود لمزيد من الخدمات والرعاية. فيما يتعلق بالتأثير على الناجية، فهذا يعني أنهم لن يحصلوا على الرعاية والدعم الذي يحتاجون إليه على الفور ، ولكن من المحتمل أيضاً أن يؤثر على فهمهم لمقدمي الخدمات بشكل عام ويمنعهم عن طلب المساعدة مرة أخرى. كما أن لها تأثيراً نفسياً أكثر عمقاً من حيث أن الباحثة الاجتماعية ربما كانت الشخص الوحيد الذي كانوا مستعدين على الثقة بها مرة أخرى وعندما تكسر هذه الثقة ، فإن الأمر يكاد أن يكون كما لو كانوا ضحية مرة أخرى.

توصيات او دروس تعليمية

إذا أتاحت الفرصة للباحثة الاجتماعية ، فإن أفضل منهاج في حالة تطور عدم ثقة - هو التحقق مع الناجية من ذلك. والإقرار بأنها قد تكون قد كسرت ثقة الناجية والاعتذار. التواصل معها و أخبارها بأنك تعلمين أنها ستحتاج إلى وقت لكي تثق بك مرة أخرى وتريدين أن تعملين بجد لإعادة ثقته بك. اسألي الناجية إذا كان هناك أي شيء يمكنك القيام به لتسهيل عملية استعادة الثقة.

